من عمرها (وهو ٣ر٩٪) ، وهي هنا السنوات ١٩٥٦ ـ ٦٦ ـ ١٩٦٧ ، فان النذر عادة ما كانت تنبىء عن حرب وشيكة · كما ان اتجاه هذا المعدل الى الانخفاض في السنوات التالية وهي ١٩٥٧ ، والنصف الثاني من عام ١٩٦٧ اي اعوام النقاهة من الحرب ، فانه كان دلالة على تخصيص جانب هام من الموارد الاقتصادية لاغراض المجهود الحربي وتعويض ما دمرته الحرب ·

في ضوء ذلك يثور التساؤل هل يمكن التنبؤ مستقبلا بمدى جنوح المجتمع الاسرائيلي الى شن حرب عدوانية على الدول العربية في ضوء الاحتمالات المتوقعة لمعدل نمو الناتج القومي ؟

بمزيد من الحذر نستطيع القول ان ذلك قد يكون ممكنا في اطار ادوات التحليل المتاحة ، مثلا تتوقع اللجنة الوزارية معدلا للنمو يقدر بنحو ٥ر٧٪ سنويا خلال الفترة ٧١ـ١٩٨٠ ، في حين يتوقع الاقتصادي الاسرائيلي سروتو معدلا للنمو بنحو ٢ر٧٪ سنويا خلال الفترة ٧٥ـ١٩٨٠ (٢٢) · معنى ذلك ان الحرب الخامسة قد تشنها اسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة اذا هبط معدل النمو الاقتصادي الاسرائيلي عن المتوسط المتوقع وهو نحو ٢ر٧٪ ، بشرط ان تكون العوامل الاخرى اقتصادية وغير اقتصادية في صالح هذا التوجه ·

**رابعا : اولوية العوامل الاقتصادية :** قد يثور تساؤل اخر ·· ما هي الحالة المثالية التي يمكن ان نفترضها لكي تولد العوامل الاقتصادية المذكورة سلفا تأثيرها الضاغط من اجل قرار الحرب ؟

انها ـ نظريا ـ تلك الحالة التي تتضافر فيها العوامل الستة السابقة ويكون صافي تأثيرها جميعا بالسلب على الاقتصاد الاسرائيلي · بمعنى ان يتزاوج ضيق الرقعة الجغرافية (والافتقار الى الموارد) بتدهور الهجرة، وهبوط الصادرات، وزيادة البطالة، وزيادة العجز المالي (مصحوبا بتناقص تدفق رأس المال الاجنبي) بانخفاض معدل النمو الاقتصادي ؛ ان مثل هذه الازمة الخانقة التي يمكن ان تأخذ بتلابيب الاقتصاد الاسرائيلي تدفع النظام الحاكم حتما في طريق الحرب من هذا المأزق ·

معنى ذلك اننا اذا قبلنا بمقولة ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي سوف يجنح الى التنافس الاقتصادي ، الى جانب الصدام العسكري ، في اطار احتمالات المستقبل ، فان فاعلية الاقتصاد العربي المتزايدة يمكن ان تضع في يد الامة العربية اسلحة اقتصادية تنزل بالاقتصاد الاسرائيلي ابلغ الخسائر · وهذه النتائج الوخيمة قد تدفع النظام الاسرائيلي الى طريق الحرب مرة اخرى · وهكذا تبدو الحرب العربية الاسرائيلية الخامسة وكأنها عند اقرب منحنى في الطريق ·

ومع ذلك فانه يتعذر القول بأن ايا من هذه العوامل يمكن اعتباره العامل الوحيد المؤثر في قرار الحرب ، اذ لا بد من تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض ثم مع بقية العوامل غير الاقتصادية ، ليثمر هذا التفاعل في النهاية قرارا سياسيا في اتجاه ما · الا انه يمكن ان نجري قدرا من الترتيب الداخلي في الاولوية بين هذه العوامل ذاتها ، حيث نجد على رأسها جميعا عامل ضيق الرقعة الجغرافية الذي تعتبره اسرائيل بمثابة مؤشر حياتها وترمومتر وجودها فاذا تقلص تهدد حياتها الخطر ، واذا تمدد نعمت بأسباب البقاء ·

هذا ونستطيع ان نرتب تسلسل الاهمية بين هذه العوامل على هدى الاهداف الحيوية للاستراتيجية الصهيونية، وطالما كانت اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية